المقدمة

كتاب المؤلف(د. صلاح الدين المنجد)حول قواعد فهرسة المخطوطات العربية من الكتب المهمة التي أرسى فيها القواعد العلمية وجعل الباحثين الناشئين والمعاصرين أن يتبّعوا السبل الصحيحة في فهرسة المخطوطات لذلك كان له الدور الأهم في تسليط الضوء على هذا العلم وجعل العرب والأجانب اتباع منهجه بشكل دقيق.

ومن قوله عن المخطوطات:(المخطوطات العربية هي الينبوع الأول لمعرفة الثقافة الإسلامية العربية في مختلف ميادينها،وهي المرآة التي تعكس صورة الحضارة العربية بأحلى مظاهرها فلا يمكن معرفة هذه الثقافة حق المعرفة ،ولا إبراز الصورة الواضحة لتلك الحضارة إذا لم ترجع إلى هذا التراث العربي القديم المخطوط).

وهذا ماقام به المؤلف عندما ذكر مجموعة من الامثلةحول اهتمام العرب بالمكتبات قديما وحديثا وفهرسة الكتب وتطورها عبر العصور وفي بحثنا هذا نستعرض أهم الأفكار التي تطرق اليها المؤلف في كتابهان شاء الله,حيث ذكرت فية عدة محاور. وكما مبين ادناه:

١-مناسبة تاليف الكتاب.

٢-ترجمة المؤلف.

٣-اهم المخطوطات المنشورة.

٤-مؤلفاتة العربية المهمة.

٥-عرض الكتاب.

٦-لمحة عن المكتبات في الاسلام .

٧-تاريخ الفهارس عند المسلمين .

٨-فهارس الكتب الموقوفة.

٩-فهارس مؤلفات العلماء.

١٠-فهارس الكتب بصورة عامة .

١١-فهارس المخطوطات في اوربا.

١٢-الفهارس في العر الحديث.

١٣-الشروط الثقافية لفهرسة المخطوطات.

١٤-كيف نفهرس المخطوطات.

١٥-التحليل.

١٦-نقد الكتاب.

١٧-الخاتمة.

مناسبة تأليف الكتاب

مناسبة تأليف هذا الكتاب جاءت عندما أقامت جامعة الملك عبد العزيز دورة المخطوطات العربية ألأولى بجدة بين السنة (١٠ –١٩)يوليو١٩٧٢م جماد الاول ١٣٩٢هـ, ودعت المؤلف صلاح الدين المنجد ليكون مشرفا على الدورة وكانت عبارة عن محاضرات قيمة ألقيت ضمن البرنامج النظري بيّن فيه للطلاب المعارف والقواعد التي يجب أن يعرفوها للقيام بالفهرسة اضافة الى البرنامج التطبيقي الذي أعده حيث طبّق الطلاب تلك القواعد على المخطوطات وحاولو فهرسة الكثير منها.

وقد نجحت هذه الدورة وذلك لانها ألقيت فيها محاضرات في اللغة العربية تعد الاولى من نوعها ,ويمكن الاستفادة منها للراغبين في فهرسة المخطوطات .

ترجمة المؤلف

ينتسب صلاح الدين المنجّد الى مدينة دمشق العريقة ،مولدا ومنشأ وتعلما- نشأ في أسرة عرفت بالعلم والتدين([1])- ولد بحي القيمرية

جنوب المسجد ألأموي بمدينة دمشق ،حصل على الشهادة الأبتدائية من مدرسة البحصة ،أما المرحلة الثانوية فقد أكملها بالكلية العلمية الوطنية وكان من أساتذته فيها العلامة محمد بهجة البيطارولد بدمشق سنة ١٨٩٤م في اسرة دمشقية عريقة اشتهر كثير من ابنائها بالعلم والادب والتقوى وكان جدها الاعلى هبط دمشق مهاجرا من بليدة من اعمال الجزائر في المغرب العربي واختار لسكناه حي الميدان الكبير(٢), والشاعر خليل مردم بك (١٣١٣هـ -١٣٧٩ هـ) (١٨٩٥م -١٩٥٩م)من عائلة مردم بيك الثرية دمشقي العريقة الممتدة الى جد التركي (لالا مصطفى باشا) وكان اخر ايامه رئيساً لمجمع اللغة العربية بدمشق ، والتحق المنجد بعدحصوله على الشهادة الثانوية بدار المعلمين العالية في دمشق،في سنة ١٩٤٠ أتصل بعلامة الشام محمد كرد رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق وهو الذي نصحه بالتوجه الى التراث العربي المخطوط([3]) فكان كثير التردد على المكتبة الظاهرية يطالع مخطوطاتها ويفيد من العلماء المترددين عليها(٤) وفي هذه المكتبة تعرّف على:

١-- جهود المنجد في خدمة التراث عصام الشنطي /معهد المخطوطات العربية/مطبعة دار الكتب والوثائق القومية /القاهره -١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤ م /ص١.

٢-مجلة مجمع اللغة العربية -دمشق ٧٨٧ص-٨٠٤ص/عدد تشرين الاول سنة١٩٧٦م الموسوعة العربية ج٢-ص٢٧

٣-المعروف محمد كردي علي له يد بيضاء على كثير من اعلام القرن العشرين /انظر كلام خير الدين الزركلي في مقدمة الاعلام (١-١٨)الطبعة ١٥-دار العلم للملايين ٢٠٠٢م-على فضل هذا الرجل علي الزركلي.

٤-سندباد المخطوطات/صلاح الدين المنجد, د.حسام عبد الظاهر ١٢٢٤هـ-مطبعة دار الكتب القومية القاهرة-ص٧.

١-عمر رضا كحالة:مؤرخ وكاتب من اهالي دمشق هو(عمر بن رضا بن خالد).

٢- محمد احمد الدهان:عالم ومؤرخ سلفي العقيدة من اهالي دمشق ومن آثاره (تاريخ الثقافة الاسلامية)والموسوعة العربية-مكتبة العرب-العلاونه-احمد.ذيل الاعلام.

وقد أفادوه كثيرا وأطلعوه على تراث دمشق([1])

بعد تخرجه من دار المعلمين انتسب الى معهد الحقوق بالجامعة وحصل بعد ثلاث سنوات ليأنس باللغة الفرنسية فما يعادلها باللغة العربية حقوق ،ثم اختياره للبعثة الى جامعة السوربون بفرنسا للحصول على شهادة الدكتوراه فحصل عليها في القانون الدولي العام وكانت رسالته للدكتوراه وموضوعها (النظم السياسية في الإسلام)،خلال

[1]-جهود المنجد في خدمة التراث /المصدر السابق /ص١

وجوده في فرنسا درس أيظا التاريخ و(علم الخطوط),وعلم المكتبات والفن الأسلامي([1])

وما ان عاد من بعثته عين مديرا لمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية ... فاننا نستطيع أن نعد عهد المنجد فيه .. بعد ان مضى ستين عاما على انشائه في ازهى عهوده وأكثرها حيوية ونشاطاً... نرى منه أزاء علم من أعلام التراث في القرن العشرين الميلادي([2])

ويحدثنا عنه ألأستاذ د. محمود الطناحي(رحمه الله) ولد بقرية كفر طبلوها بمحافظةالمنوفية جمهورية العربية انتقل الى القاهرة في الثامنة من عمره, فيقول(لم أعرف هذا الرجل ، ولم التق به الى الأن ، فقد التحقت بمعهد المخطوطات بعد تركه له، لكن من خلال عملي بالمعهد الذي استمر خمسة عشر عاما كنت أحس بصماته ولسانه في جميع أرجاء المعهد ، فهذه شهادة أؤديها على وجهها)([3])

فالمنجد له رحلة طويلة مع التراث وهمومه...فارسا من فرسان التراث لم يترجل عنه يوما والكلام عنه يطول فما زال في النفس الكثير عنه... انسانا ذا علاقات مع علماء عصره، رحالة في عالم المخطوطات في علاقته بالأستاذ عبد السلام هارون وماجرى بينهما في كتابيهما قواعد تحقيق المخطوطات وتحقيق النصوص ونشرها .زار الدكتور المنجّد الكثير من دول العالم بحثا عن المخطوطات العربية في العالم

---

[1]-- سندباد المخطوطات / د.حسام عبد الظاهر ,ص٧

[2] [2]-٢ جهود المنجد في خدمة التراث عصام الشنطي / ص١

[3]-مدخل الى نشر التراث العربي/محمود محمد الطناحي ,مكتبة الخانجي ,القاهرة ,الطبعة الاولى ,ص١٣٧

العربي والأسلامي ،وفي أوربا والولايات المتحدة الأمريكية حتى لقّب بسندباد المخطوطات العربية([1])

تقّلد المنجّد وظائف عديدة في حياته بعد أن عاد وكان عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة وعضو المجمع العلمي العراقي وعضوا في المعهد الألماني للأثار وعضوا لجمعية دار المعارف العثمانية – ميري أباد –ودعته جامعات عديدة ليكون زائرا أو محاضرا فيها منها جامعة برنستن وجامعة فرانكفورت في المانيا ..وغيرها([2])

وقد غيب الموت العلامة الموسوعي المؤرخ والكاتب صلاح الدين المنجد في الرياض عن عمر يناهز التسعين عاما , قضى معضمها يعمل بين المخطوطات , محققا وباحثا علاوة على عمله الادبي والتاريخي([3]) ...

اللهم ارحمه واغفر له يا ارحم الراحمين

ومن اهم تحقيقاته ،المخطوطات المنشورة نذكر منها«

١.تحقيق تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٧١هـ) طبع في عدد من المجلات.

٢.رسالة عدة الملمات في تعداد الحمامات ليوصف ابن عبد الطامي (٩٠٩هـ)٢٦ صفحة المطبعة الكاثوليكية ١٩٧٤ بيروت

٣.سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي (٧٤٨هـ)طبع في عدد من المجلات.

١-صلاح الدين المنجد ,فارس لم يترجل يوما , د, فيصل حفيان ,منسق برامج معهد المخطوطات العربية ,مطبعة دار الكت القومية ,القاهرة –الخط الاخير ص ١٦

٢- سندباد المخطوطات /المرجع السابق ص٨ [2]

٣- صحيفة التغطيات الالكترونية من الموقع الالكتروني tktyat

٤. شرح السير الكبير للشيباني ،أملاء السرخسي الجزء الثالث من ص٨٣٥ –١٠٠٠ +الفهارس من ص١١٠٣مطبعة مصر–القاهرة ١٩٥٦.

(مطبوعات معهد المخطوطات العربية جامعة القاهرة)

٥.مولد رسول الله (ص)للحافظ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ)دار الكتاب الجديد ،بيروت ١٩٦١

٦.مقدمة كتاب الحشائش والأدوية لديسقوريدس ترجمه مهران منصور بن مهران ٤٠ صفحة +٤ لوحات(مطبوعات المجمع العربي،دمشق ١٩٦٥)

٧.تراجم الأعيان من أبناء الزمان البوريني الجزء الثاني ٣٦٥ص(مطبوعات المجمع العربي دمشق ١٩٦٦).

ومن مؤلفاته العربية .

١– قواعد تحقيق النصوص(الطبعة الأولى والثانية)، ونقلت الى الفرنسية والأيطالية والأسبانية والفارسية والتركية والأنكليزية

٢–فهرسة المخطوطات العربية في مكتبة الأمير وزيانا

٣–الكتاب العربي المخطوط

الجزء الاول –نماذج من مختلف مكتبات العالم تظهر تطور الخط العربي من القرن الثاني الى القرن العاشر الهجري .

٤–معجم المخظوطات العربية المطبوعة بين سنتي ١٩٥٤–١٩٦٠

٥– فهرسة المخطوط العربي في مكتبة فروج سلاطيان

٦- فهرس المخطوطات العربية المنشورة ١٩٦٠-١٩٦٥

٧- قواعد تحقيق المخطوطات ١٩٥٥

ومن اعماله أيضاً ثلاث مخطوطات:-

-دمشق القديمة.

وبلغ من الاثار والمؤلفات حتى ١٩٦٨ (٦٠ مخطوطاً قديماً محققاًو٣٧ مؤلفا)([1])

عرض الكتاب

ينتظم الكتاب (قواعد فهرس المخطوطات العربية) الذي طبع في (القاهرة) في عدد من العناوين البحثية القيمة التي تبحث في فهارس المخطوطات وهي كالأتي:-

١-لمحة عن المكتبات في الاسلام

٢-تاريخ الفهارس عند المسلمين

أ-فهارس الكتب التي اوردها العلماء

ب-فهارس الكتب

ج-فهارس الكتب الموقوفة

١- اثار صلاح الدين المنجد حتى فبراير ٦٨ موجود في مكتبة الدومينيكان ,جمهورية مصر العربية.
[1]ص٦,١٠,١١,١٤,١٦,٢٠,٢٤,٢٦,٢٩,٣١,٣٢

د-فهارس مؤلفات العلماء

هـ-فهارس الكتب بصورة عامة

٣-فهارس المخطوطات في اوربا

٤-الفهارس في العصر الحديث

٥-الشروط الثقافية لفهرسة المخطوطات

٦-كيف نفهرس المخطوطات

٧-متفرقات

٨-بطاقة فهرسة المخطوطات

لمحة عن المكتبات في الإسلام

أنتشرت المكتبات في العالم الاسلامي منذ عهد مبكر_يروي أن معاوية بن ابس سفيان (رضى الله عنه)أنشأ اول بيت للحكمة بدمشق ثم كان خالد بن يزيد ابن معاوية (٦٣٤-٧٠٩م) (١٣هـ-٩٠هـ)وهو الذي أبدع أول مكتبة عامة في الاسلام وأول من عني بالترجمة من اليونانية والقبطية الى العربية

وقد حفل العصر الاموي بكثير من العلماء جمعوا وحفظوها,

فلما جاء العباسيون نجد المنصور أول خليفة ترجمت لة الكتب...فوضعها في بيت الحكمة...ومن ثم جاء الخليفة هارون الرشيد (ولد سنة٧٦٣م–وتوفي ٨٠٩م)أضاف الى كتب المنصور كتباً كثيرة.

فلما تولى /المأمون وسع نشاط الترجمة وأرسل يطلب الكتب من مختلف الاقطار يعين لها المترجمين الكبار لينقلوها الى العربية.

بعد هذة المكتبة نجد مكتبات كثيرة تنشأ في العالم الاسلامي باسم بيت الحكمة او دار الحكمة مثل بيت الحكمة الذي أنشأهُ الأغالبة في القيروان في القرن الثالث الهجري ودار الحكمة التي اسسها الفاطميون في القاهرة أواخر القرن الرابع ودار العلم التي أنشأها الحاكم الفاطمي في القدس وكثير من المكتبات أنشأت في العالم الأسلامي كان هذا الى جانب المكتبات العامة التي أنشأت في المدارس الكبيرة كخزانة المدرسة النظامية في بغداد.

وخزانة المدرسة العادلية وخزانة التربة الاشرفية في دمشق هذا عدا المكتبات الكثيرة في العراق وأفريقيا والأندلس فهذة المكتبات التي ذكرنا أمثلة عنها كانت تحتوي على المئات والالاف من الكتب المختلفة وكان لها فهارس تسجل فيها أسماء الكتب.

ذكر ابن حزم قائلاً:أخبرني تليد الخصي وكانت على خزانة العلوم والكتب بدار بني مروان أن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر أسماء ودواوين...وهذه الخزانة عني بتأسيسها الخليفة الحكم الثاني,الأموي.

وقد ذكروا أن خزانة كتب الصاحب ابن عباد بلغت مائتين وست الاف مجلد.وخزانة العزيز الفاطمي مليون وستمائة الف مجلد.وذكر ابن سينا فيما نقلة القفطي عنه أنه

طلب من نوع ابن منصور سلطان بخاري الأطلاع على ما في مكتبة صوان الحكمة.

قال:فأذن لي,وطالت فهرسة كتب الأوائل.وطلبت ماأصبحت اليه.

وقد ذكرت لكم قبلاً (أن شابور ابن اردشير اسس دار العلم في بغداد ٣٨٣ هـ)وقد وضع المؤلف فهرساً لها بنفسه.

وكان التاج الكندي من علماء دمشق الكبار وكان لغوياً أديباً وكان أستاذ الملوك الايوبين كالأمجد بهرام شاه ...وكان لة في جامع بني امية مقصورة يدرس بها وكان في هذة المقصورة خزانة عامرة وجد ابو شامة المؤرخ فهرسها بخط التاج الكندي.

من هذا كله يتبين ان المكتبات كان لها فهارس تضم الكتب التي فيها.

تاريخ الفهارس عند المسلمين

الفهارس (فهرست,فهرس)هي كلمة فارسية معناها الكتاب الذي تضمن فبه مصدر اسماء الكتب. ولم تصل الينا جميع هذة الفهارس المتعلقة بالمكتبات المشورة في التاريخ الاسلامي,بل وصل الينا بعضها,كما وصل الينا فهارس الكتب(المخطوط)

ويتحدث الكتاب عن أنواع حسب الترتيب الأتي:-

١-فهارس المكتبات

٢- فهارس الكتب الموقوفة في المكتبات

٤- فهارس مؤلفات العلماء

٥- فهارس الكتب بصورة عامة.

٦- فهارس الكتب المرويات

فهارس المكتبات

وصل الينا من هذه الفهارس نموذجان.

الاول:فهرست الخزانه الاشرفية_التي كانت في تربة الملك الاشرف الايوبي بدمشق

الثاني: سجل مكتبة جامع القيروان

فهرست خزانة التربة الاشرفية :-

عرفت دمشق في العصر الايوبي نهضة علمية زاهرة بفضل لملوك بني ايوب من هؤلاء الملوك الذين شجعوا العلم الملك الاشرف موسى ابن الملك العادل ابي بكر محمد بن ايوب فقد بني مدرستين في دمشق الاول دار الحديث الاشرفية المشهورة وعندما توفي سنة ٦٣٥هـ دفن بتربته في شمال جامع دمشق بالكلاسة .وجعل في تربته مكتبة كبيرة.

وقد عثر رمضان ششن هو خبير المخطوطات التركي الاصيل, اشتغل في فهرسة المخطوطات واشهر مؤلفاته نوادر المخطوطات العربية في تركيا :فهارس مكتبة في ثلاث اجزاء طبع ١٩٧٥-١٩٨٢ وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي قي اسط ثلاث اجزاء طبع ١٩٨٦ على فهرس كتب هذة الخزانة في مكتبة فاتح ضمن مجموع رقمه ٥٤٣٣-وهو من اهم الوثائق لدراسة الحياة العلمية في العصر الأيوبي .ومن المؤسف أن بعض الأوراق ضاعت في اخر الفهرس وهو يحتوي على ٢١١٧ كتاباً ويظهر لنا من دراسة الفهرس أن واضعه رتبه على الاسماء تبعاً لترتيب الحروف الابجدية ليس حديثاً بل عرفه المسلمون قديماً-وذكر عدد النسخ من كل كتاب واذا

كانت هناك نسختان وذكر اسم الكتاب كاملاً أول مرة , واردفه بقول نسخة ثانية ...ورتب الكتب في ايراده حسب احجامها .

وقال المنجدة:(وهذا يدل على ان المسلمين عرفوا أيضاً ترتيب الكتب حسب الاحجام) ونلاحظ أن واضع الفهرس قد اشار اذا كانت النسخة كلها بخط واحد وحجم واحد. وقد ذكر واضع الكتب كلها كما ذكرنا مرتبة على الحروف الهجاء ثم جعل فصلاً خاصاً للمجاميع وذكر مايوجد في كل مجموع من الرسائل او الكتب ثم انهى الفهرس بالمخاريم, أي الكتب الناقصة في أجزاؤها او المخرومة في اصلها.(١)

وهناك ملاحظة هامة لابد من ذكرها ففي هذا الفهرس نجد وصف المجاميع يختلف قليلاً عن وصف الكتب المفردة –أذ نراه يذكر أحياناً أول المجموع فيقول مثلاً– مجموع اوله شعر لبعض شعراء صلاح الدين ثم يعدد الرسائل الاخرى واحياناً يذكر اسم الكتاب او الناسخ فيقول مثلاً مجموعة فوائد تسع قوائم ذكر أن أكثره بخط ابن مقلة او اعراضة الاديب بخط ابن الخازن.

ولذ فاننا نرى ان هذا الفهرس هو البذرة الاولى لاصول فهرسة المخطوطات ,وان كانت هذه البذرة غير منتظمة إلا انها تعتبر اساساً لفهرسة المخطوطات بعد ذلك.

سجل مكتبة جامع القيروان

هذا السجل مهم جداً وهو موجود في خزانة جامع القيروان بتونس وقد سجلت فية الكتب التي كانت موجودة في سنة ٦٩٣هـ بعد مهارضتها بسجل قديم وقد نشر هذا السجل الأستاذ ابراهيم شبوح التونسي طبع منذ اكثر من عشر سنوات ,في مجلة معهد المخطوطات العربية ,فقدم بذلك خدمة جليلة للمشتغلين بأمور المخطوطات

العربية في العالم ... ان معظم ما في هذة المكتبة ... هي مصاحف قديمة فلننظر كيف فهرسوا هذة المصاحف خدمة للقران)بخط كوفي ,في الرق في اول كل جزء منها ... في بيت عود ربعة محلاة بالنحاس المموه بالذهب في سبعة أجزاء بالجرم الكبير مكتوبة بالذهب بخط كوفي في رق اكحل ومن قرأءة السجل كله وتتبع الأوصاف المذكورة نجد أن الاقدمين اتبعوا

١- كلام المنجد طبع كتابه مختارات النوادر المخطوطات العربية في تركيا طبع في اسطنبول سنة ١٩٩٧م.

فهرسة المصاحف و وصفها الأمور التالية:-

١-عدد اجزاء المصحف او الربعة-جزء واحد أو أربعة أجزاء..

٢-قطع المصحف-من القالب الكبير او كبير الجرم.

٣-نوع الخط-كوفي ,شرقي ,صقلي,نباري مع شكل الخط بقلم غليظ

٤-الورق او الرق الذي كتب فية -رق أكحل.كاغد شرقي

٥-اسم الخطاط الذي كتبة

٦-مسطرة الورق-اي عدد السطور في كل صفحة

٧-التنوية بالتذهيب اي تذهيب المصحف في اوله واخره أو أوله فقط أو أخره فقط ونوع التذهيب.

٨-التنوية بأسماء السور وعلامات لأي والأحزاب والأعشار , واذا كانت مكتوبة بالفضة.

٩-ذكر الألوان التي توجد في المصحف لضبط الكلمات.

١٠-وصف التجليد وحالته ولونه

١١-ذكر التحبيس او الوقف على المصحف.(١)

وهكذا نجد في هذا السجل أيضاً جميع المواد الضرورية لوصف المصاحف وفهرستها.

١- المنجد:قواعد فهرسة المخطوطات,

فهارس الكتب التي رواها العلماء

تكلم المنجد عن العلماء الذين وضعوا فهارس ذكروا فيها رواياتهم اي الكتب التي قرأوها ورووها ونكتفي الأن بذكر اثنين منها:-

الأول :-فهرس تسمية ماورد بة الخطيب البغدادي دمشق من رواية من الاجزاء المسموعة وما جرى مجراها سوى الفوائد والأمالي المنثور(١).

هذا الفهرس يوجد مخطوطاً في الظاهرية بدمشق .برقم مجموع ١٨(من ورقة ١٢٦-١٣٢) وقد وضعه محمد بن احمد المالكي الاندلسي ذاكراً فية الكتب التي حملها معهة الخطيب البغدادي الى دمشق عندما ورد إليها سنة ٤٦٢هـ

الاول:- ذكر اسم الكتاب ومؤلفه.

الثاني:- أنه لم يرتب أسماء الكتب عن الحروف الهجائية,كما رأينا في فهرست الآشرفية.

الثالث:- أنه لم يرتب الكتب حسب الموضوعات.

ويعتبر هذا الفهرس قائمة بدائية لأسماء الكتب,من غير اي ترتيب,وكذلك نجد فيها تصانيف الخطيب نفسة.

الثاني:- اما الفهرست الثاني هو "فهرسة ما رواه" عن شيخوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ,ابو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الآشبيلي وهذا الفهرست من نوادر تراثنا الاسلامي . ومن اعظم الكتب فهرست الاشبيلي شأنها لمعرفة عدد كبير من مؤلفات القدامى وقد نشر هذا الفهرست المشرق الاسباني فراسشكة قدارة زيدين سنة ١٨٨٣م وقد ذكر ابن خير العالم الاندلسي أكثر من الفي كتاب, قرأها و رواها.

ونلاحظ في هذا الفهرست ثلاثة امور:-

١-أنه ذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه كاملاً

٢-أنه ذكر سنده فيه الى مؤلفه

٣-انه رتبه حسب الموضوعات

١-المنجد:قواعد فهرسة , ص

وهناك مخطوط أخر مثل فهرسة ابن خير من اجود فهارس المرويات هو "كتاب صلة الخلف بموصول"السلف"لمحمد بن محمد بن سلمان السوسي الروداني المتوفي سنة ١٠٩٤م ويمكننا أن نذكر فهرسة مروريات ابن حجر المتوفي سنة ٨٥٢هـ فقد رتب اسماء الكتب على الحروف الهجاء

فهارس الكتب الموقوفة

هذا نوع من الفهارس قد لا يكون قائماً بنفسه في كتاب واحد , فقد يكون ضمن كتاب الوقف ,مع أوقاف أخرى , وقد يكون الوقف كله قائماً على ذكر ما أوقف من الكتب و في هذا الشأن عن كتاب وقف أسعد باشا العظيم والي دمشق – يتضمن كتاب الوقف هذا ٩٢ كتاباً في ١٨٧ مجلداً – في التفسير والحديث والأصول والفقه والتاريخ والتراجم واللغة- ونلاحظ أن الفهرست قد نظم دون اعتبار لإيراد الكتب

حسب الحروف الهجائية , ودون اعتبار لتقسم الكتب حسب الفنون بل وردت أسماء الكتب دون أي ترتيب أو تقسيم – وإذا بكتاب الوقف هنا أشبه بقائمة بسيطة للكتب .

ورجعنا إلى كتاب وقف المكتبة الأحمدية بحلب ,ومنه صورت في معهد المخطوطات , فوجدناه فهرساً حديثاً نظم سنة ١٩٣٠م عن فهارس قديمة ووجدنا فيه الكتب مرتبة حسب الفنون وتأريخ كتابة كل كتاب , ولا ندري إذا كان هذا الوصف في الفهارس القديمة أو وصفها منظمو الفهرس الحدي

فهارس مؤلفات العلماء

ترك لنا العلماء المسلمون عدد من هذه الفهارس وما وصل الينا ينقسم من حيث طريقة تأليفة الى ثلاثة اقسام.

الاول:–ان يؤلف العالم نفسة كتاباً او رسالة يذكر فيها اسماء مؤلفاته.

الثاني:–ان يقوم عالم بتأليف رسالة يذكر فيها اسماء مؤلفاته

الثالث:–ان يذكر المؤلف اسماء مؤلفاته في احدى اجازته لمن طلب روايتها عنه فمن النوع الاول نذكر

فهرست مؤلفات جلال الدين السيوطي المتوفي سنة٩١١هـ منه مخطوط في مكتبة بلدية اسكندرية رقم ٥٧٧٩ ج ومخطوطة ثانية في الظاهرية رقم عام ٥٨٩٦ وهو مرتب على الفنون أوله هذا الفهرست مؤلفاتي مرتب على الفنون

ومن النوع الثاني:–

فهرست مؤلفات ابن تيمية لابن قيم الجوزيه وقد نشرناها في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٥٣ هـ ورتبها حسب الموضوعات

فهارس الكتب بصورة عامة

سنتكلم في هذا النوع من الفهارس في فهرستين مهمين جداً يعتبران علمين شاهقين في تسجيل التراث الاسلامي , ومرجعين هامين له.

أما الاول:-فهو كتاب الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم , انتهى من تسويده وقد توفي سنة ٣٧٧هـ (في القرن الرابع الهجري وقد توفي ٣٨٠هـ عن قول بعض الؤرخين و ٣٨٥هـ عن قول البعض الأخر).

كان صاحب الفهرست وراقاً اي كان ينتسخ الكتب ويصححها ويجلدها ويبيعها. يقول في مقدمة الكتاب (فهذا فهرست كتب جميع الأمم من العرب والعجم الموجود منها بلغة العرب وقلمها في اصناف العلوم وأخبار مصنفيها وطبقات مؤلفيها وأنسيابهم وتاريخ موالديهم ومبلغ اعمارهم واوقات وفاتهم وأماكن بلدانهم ومناقبهم منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا سنة ٣٧٦هـ)(١).

تصنيف العلوم حسب الفهرس:-

المقالة الأولى:-

١-لغات الامم من العرب والعجم ونعوت أقلامها وانواع خطوطها.

٢-أسماء كتب الشرائع المنزلية على مذاهب المسلمين ومذاهب أهلها

٣-نعت الكتاب الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من ضلعه ولا من خلفه وأسماء الكتب المصنفة في علومه واخبار القراء واسماء روايتهم والشواذ من قرءاتهم.

المقالة الثانية :-في النحو بين اللغويين

المقالة الثالثة:-في الإخبار والآداب والسير والانتساب

المقالة الرابعة:-في الشعر والشعراء

المقالة الخامسة:-في الكلام والمتكلمين

المقالة السادسة:-في الفقه والفقهاء والمحدثين

المقالة السابعة:-في الفلسفة والعلوم القديمة

المقالة الثامنة:-في الاسماء والخرافات والقوائم والسمر والشعوذة

المقالة التاسعة:-في المذاهب والاعتقادات

المقالة العاشرة:-في اخبار الكيميائين والصوفيين من الفلاسفة القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم وفي الداخل هذه المقالات او الموضوعات سرد أسماء العلماء الذين أشتروا بها واسماء مؤلفاتهم. ونلاحظ ان النديم أذا كان قد راعى الترتتيب على الموضوعات فأنه لم يراع الترتيب الابجدي في ذكر أسماء العلماء الذين أشتهروا في كل فن ولا في ترتيب أسماء المؤلفات التي الفها كل منهم .

وقد تضمن الفهرست ٦٤٠٠ كتاب من المؤلفات التي كانت معروفة في عصر المؤلف.*

١-ابن النديم,عبدالله بن النديم(ت ٣٨٠هـ):الفهرست,تحقيق

*انظر ماذكرناه في فهرست ابن النديم

الكتاب الثاني:-

الكتاب الثاني الف بعد سبعة قرون تقريباً فهو كتاب عن "كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون,لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجي خليفة , كاتب جلبي (ت ١٠٦٧هـ).

وهذا الكتاب بنيان شامخ في ترثنا وهو من اعظم ماقدمه العلماء الاتراك من الخدمة للتراث الاسلامي.

لم يكن حاجي خليفة وراقاً كصاحب الفهرست بل كان عالماً..وكاتب عن الكتب في كل مكان..وكان يقتني هو نفسه المؤلفات وساعده على ذلك أموال ورثها عن بعض قرابته وقد وضع في كتابه أسماء الكتب التي رأها في خلال عشرين سنة فجاء كتابه من اجمع ماقد يكون الف في موضوعه زاد على ألف قبله ولم يؤلف بعده مثله وذكر في كتاب مايقرب من خمسة عشرة آلاف عنوان رئيسي .

فهارس المخطوطات في أوربا

أن فهرسة المخطوطات العربية في اوربا لم يبدأ بها العالم الأوربيون بل الشرقيين العرب هم الذين بدأوا بها,, فهرس صدر في اوربا هو فهرس مخطوطات فلورنسه في ايطاليا الذي وضعة راهب مسيحي في لبنان أسمه اسطفان عواد السمعاني في سنة ١٧٤٢هـ وتوفي في رمضان ١٧٨٢م.

وقد وضع هذا الراهب مع راهب اخر أسمه يوسف شمعون المتوفي سنة١٧٨٦ فهرساً للمخطوطات الموجودة في مكتبة الفاتيكان.

ونجد ثالث فهرس للمخطوطات العربية يصدر في الاسكوريال في اسبانيا ويضعه راهب مسيحي لبناني اسمه ميشال الغزيري والمتوفي ١٧٩٤م في مجلدين,ثم توالى بعد ذلك ظهور فهارس المخطوطات الشرقية. ويدخل فيها العربية والسريانية والفارسية والتركية..

إما الطريقة التي اتبعها المستشرقون في فهرسة المخطوطات, سواء كانت اللغة التي استعملوها أللاتينية أو الألمانية أو الفرنسية أو الانجليزية أو غيرها فليست واحدة وإنما نرد هذه الفهارس إلى الأنواع التالية:-

١-فهارس هي أشبه بدليل أو قائمة يذكر فيها المفهرس اسم الكتاب وأسم الؤلف ورقم المخطوط في المكتبة وعدد ورقاته والفن الذي يرجع الكتاب اليه.

٢-فهارس مفصلة يذكر فيها اسم المؤلف والكتاب وعدد الورقات وعدد السطور ونوع الخط وفاتحة المخطوط ونهاية وتاريخ النسخ ومصدر شرائه

٣-النوع الثالث.. فهاري أكثر تفصيلاً حتى لتكاد تكون دراسة للمخطوط فيذكر فيما اسم الكتاب والمؤلف وأبواب الكتب بالتفصيل مع نقل مطالع هذه الفصول بالإضافة إلى المعلومات السابقة من النوع الثاني.

وإذا كنا نوافق المخطوطات على النوع الأول والثاني... فلابد أن نفصل بين فهرسة المخطوط ودراسته ولهذا فإن النوع الثالث لا يمكن أن نسميه فهرساً فهو فهرس ودراسة معاً وهذا يتطلب جهداً كبيراً ووقتاً واسعاً. ومن المستحسن أن نذكر تصنيف العلوم الإسلامية حسب ما ورد في فهرس مخطوطات برلين الذي وضعه ألورد. فقد تأثر به الكثيرون ممن وضعوا الفهارس بعده في أوروبة

فهارس في العصر الحديث:-

أقدم فهرس صدر في البلاد الإسلامية, في القرن الماضي هو فهرس كتبخانة إبراهيم باشا داود باستانبول سنة ١٢٧٩هـ / ١٨٦٢م وتلاه فهرست تبخانة راغب باشا ١٢٨٥هـ ثم ظهر في تونس دفتر المكتبة الصادقية ١٢٩٢هـ / ١٨٧٥م وفي نفس السنة ظهر الفهرست القديم لكتبخانة الخديوية بالقاهرة وفي عام ١٢٩٩هـ / ١٨٨١م ظهر فهرس المكتبة العمومية بدمشق.....وكانت القاهرة بدأت عام ١٣٠٦ / ١٨٨٨ بإصدار فهارس جديدة للكتب المحفوظة في الكتبخانة الخديوية ونلاحظ أن بعض هذا الفهارس كانت غير مختصة بالمخطوطات وحدها , بل كان فيها المخطوط والمطبوع.

ثم توالى بعد ذلك ظهور بالفهارس في البلاد العربية..... وعددها (١٧) فهرس.

لدى مراجعتنا هذه الفهارس. ظهر لنا أول من حاول وضع خطة لفهرسة المخطوطات من المعاصرين هو المرحوم الدكتور / يوسف العش عام ١٩٧٤ ... ثم بين خطته.

من هذا الاستعراض نرى أن الذين بدءوا بوضع الفهارس حاولوا اتباع منهج متقارب قد يختلف في التفاصيل. على أنهم خلطوا جميعاً بين فهرسة المخطوط ودراسته, وهما أمران مختلفان ولم أعمد إلى التفاصيل في وصف المخطوطات ودراستها.... أن عمل الفهرس هو أن يدل العالم والباحث على وجود المخطوط.

وأن يقدم له من الملاحظات في وصف المخطوط ما يساعده عن معرفة شأن المخطوط بإيجاز.

الشروط الثقافية لفهرسة المخطوطات

لا بد لكل عملٍ يقوم به الإنسان من توفر أمرين.

الأول:- الميل ألى ذلك العمل, بل حبه والتفاني فيه.

الثاني:- الاستعداد الفني له, ونعني بذلك تحصيل جميع العلوم التي تضمن نجاح المرء في عمله. الاستعداد الفني لفهرسة المخطوطات, فيتطلب من الفهرس الثقافة الواسعة. هذه الثقافة تبدأ ضعيفة ثم تزداد وتتسع.... لأن المخطوطات نفسها تجبر المفهرس على اكتساب المعارف. فالذي يفهرس المخطوطات قد يمر به مخطوط في الفقه وأخر في الطب, وثالث في الحديث... ألى ما هنالك في فروع الثقافة الإسلامية. وقد يجد اسم الكتاب لأول مرة غريباً عنه أو يقرأ اسم المؤلف لأول مرة لا يعرفه أو يقلب ورقات المخطوط فلا يدري في أي موضوع هو فيقف مدهوشاً فإن

كان محباً لعمله راح يبحث ويسأل ويبذل الجهد الطويل للوصول ألى معرفة ما يريد, والمفتاح الوحيد للمعرفة, والتغلب على الصعوبات أن يكون لدى المفهرس معرفة محيطة بكل جوانب الثقافة الإسلامية. وكان الأقدمون يسمون من يؤتى هذه المعرفة " مشاركاً " أي انه يشارك في جميع العلوم الإسلامية فقد صدرت في السنوات الأخيرة كتب مختلفة, وهي على نقصٍ أو على الأخطاء التي فيها تفيد المبتدئ الناشئ. هذه الكتب تعطي المفهرس فكرة أولى عن مصادر الثقافة الإسلامية, والمصادر العربية والمعربّة: الدكتور محمد ماهر حمادة دليل المراجع العربية المعربّة لعبد الجبار عبد الرحمن دليل المراجع العربية لعبد الكريم الأمين.

فإذا قرأها أنصح له أن يقرأ المصادر الأساسية وهي

كشف الظنون لحاجي خليفة

مفتاح السعادة لطاشكبري زادة.

معجم المصنفين للتونكي.

والفهرس للنديم.

.... وإلى جانب ذلك, أنصح له أيضاً أن يديم النظر والقراءة في فهارس المخطوطات العربية الموجودة في العالم.

ولا بد من تحذير المفهرس من حفظ أسماء الكتب المخطوطة كالببغاء دون موضوعها.

كيف نفهرس المخطوطات

لقد رأينا أن الطريقة التي اتبعها الذين فهرسوا المخطوطات العربية من المستشرقين المعاصرين والسابقين ليست واحدة فبعضهم اتبع طريقة التفصيل والاسهاب على مانراه في فهرست مخطوطات برلين وبعضهم اتبع طريقة الايجاز ما نرى في مكتبة شستربتي أو المكتبة الوطنية في باريز. فالتفصيل عند الورد صار أشبة بدراسة عن المخطوط بالتفصيل نرسم اسم الكتاب ومؤلفه وابوابهِ وفصولهِ وخاتمتهِ وتاريخ نسخه وكل ماعليه. وفي الايجاز نجد اسم الكتاب والمؤلف وسنة النسخ.

اما الذين وضعو الفهارس من العرب . فاضطربوا أيضاً بين ذينك الطريقتين ولم يلتزم الكثير منهم بمنهج واحد طبقه في وصف كل مخطوط. اما طريقتنا التي نراها اقرب للسداد هي التي اتبعناها عندما وضعت فهرس مخطوط مكتبة الكونجرس وفهرس مكتبة فروج سلاطيان, وفهرس مكتبة الامبروزيانا فتهدف الى التميز بين دراسة المخطوطات ووصفه اي فهرسته فالفهرسة هدفها بمعناها الامبروزيانا فتهدف الى التميز بين دراسة المخطوط ووصفه اي فهرسته فالفهرسة هدفها بمعناها الذي نقصده هو وصف المخطوط وتقديم كل مايقدم لنا صورة دقيقة عنه, لا دراسة موضوعه وتبيان أبوابه وفصوله.

فهرسة المخطوط يجب ان تتضمن الامور الاتية:-

١-ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط.

٢-ذكر اسم المؤلف كاملاً.

٣-ذكر فاتحة المخطوط.(أوله)

٤-ذكر خاتمة المخطوط(أخره)

٥-عدد ورقات المخطوطات, وعدد الأسطر,وقياس الصفحات.

٦-نوع الخط والحبر.

٧-اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

٨-الجلد.

٩-مصدر المخطوط.

١٠-الملاحظات العامة.

١١-مصادر عن المؤلف وعن الكتاب.

وسنتكلم على كل واحدة من هذه الفقرات...

١-عنوان المخطوط:-

يجب أثبات اسم المخطوط كما ورد في الصفحة الاولى من الكتاب ويجب أن نتأكد منه بقراءة المقدمة لان كثيراً من المؤلفين يذكرون اسم الكتاب , كما في كتاب مصارع المصارع للطوسي في المقدمة.واحياناً نجد اسم الكتاب مكتوباً ايضاً في اخر الكتاب

٢-اسم المؤلف:-

نذكر اسم المؤلف كما ورد في المخطوط دون زيادة فقد يزيد بعض المفهرسين كنية المؤلف او لقبه أو غير ذلك,وقد يكون مع اسم المؤلف, ألقاب التعظيم واوصاف التفخيم لاحاجة لذلك وتتأكد من اسم المؤلف من مقدمة الكتاب لأن كثيراً من المؤلفين يكونون أسماؤهم في المقدمة. ونتأكد أن اسم المؤلف صحيح بالرجوع الي كتب التراجم والطبقات ونبدأ بمعجم المؤلفين لكحالة ويمكننا الرجوع الى كتاب"التراث العربي" لفؤاد سنركين او لبروكمان ونتبع اسم المؤلف بتاريخ وفاته نضعها بين قوسين بالسنة الهجرية وما يقابلها بالميلادية. واذا لم نجد تاريخ الوفاة نذكر العصر الذي كان فيه.

٣-ذكر فاتحة المخطوط:-

أن ذكر أول المخطوط يتضمن لنا امرين:الاول:معرفة مبدئه تماماً والثاني :التاكدمن صحته اذا قورن بمخطوطه أخرى من الكتاب نفسه ويجب أن لايكتفي بما يأتي أول الكتاب راساً كقولهم بسم الله الرحمن الرحيم,أو اللهم بك نستعين فنجد مثلاً في كتاب تراجم رجال مشكاة المصابيح , اللهم بك نستعين ونتوكل...كتاب في اسماء الرجال مشتمل على بابين الباب الاول في ذكر الصحابة ذكرهم وأنثارهم ومن بعدهم من التابعين وغيرهم ممن لم يذكروا رواية في كتاب المشاة فأن هذا المطلع يؤكد لنا صحة الكتاب, واحياناً نجد في مطلع الكتاب سبب تاليف الكتاب.

٤-خاتمة المخطوط:-

نذكر أحر جملة في المخطوط التي تسبق تاريخ النسخ واسم الناسخ. فأننا نجد احياناً في أخر المخطوطات معلومات هامة تفيد في معرفة تاريخ الكتاب (والمخالف المخطوط). ويفصل أن يذكر نص ما في الخاتمة

دون تلخيص فلا تقول مثلاً في أخر أن المؤلف الفه سنة كذا او فرغ من تأليفه سنة كذا.

٥-عدد الورق وانواع الورق:-

يذكر عدد ورقات المخطوط, على الضبط أذا كان مرقماً والورقة تكون مؤلفة من صفحتين وجه وظهر .وأذا كان غير مرقم فالأولى ترقيمه

٦- نوع الخط والوان الحبر

يجب ان يكون واضع الفهرس ملما بانواع الخطوط فيذكر الخط الذي كتب به المخطوط على الصحة.

٧- اسم الناسخ وتاريخ النسخ

يذكر النص الذي يشير الى تاريخ النسخ واسم الناسخ تماما فقد يكون منه اشارات مهمة مثلا نجد في اخر مخطوط التلويح في كشف التنقيح للتفتازاني .

٨- الجلد

ان لجلد المخطوط شانا مهما من ناحيتين

الاولى :- تحديد عمر المخطوط ,اذا لم يكن مؤرخا.

الثانية :-دراسة تطور صناعة التجليد ,حسب العصور .

٩-مصدر الخطوط .

يجب ان يصدر المفهرس المصدر الذي اتى منه المخطوط الى المكتبة مثلا شراء من فلان او هبة من فلان الخ.

١٠- الملاحضات العامة:

ان هذه الفقرة في فهرسة المخطوط مهمة جدا لانها تحتوي احيانا على امور كثيرة تدل على شخصية المخطوط نذكر فيها .

١-حالة المخطوط اذا كانت جيدة او سيئة.

٢-اذا كانت النسخة مخرومة ناقصة ومقدار الخرم او كلماتها مطموسة

٣-اذا كان في هوامشها تعليقات وتصحيحات

٤-اذا كان في اخرها اجازات اقراء اوسماع

٥-اذا كانت النسخة مصححة مقابلة عل نسخة اخرى .

٦-علامات التملك ,وتاريخها ,واسماء المالكين اذا كانوا مشهورين

٧-اذا كانت النسخة خزائنية كتبت لملك اوسلطان

٨-اذا كان فيها تذهيب ,في اولها او في اسماء فصولها وابوابها

٩-اذا الكاتب قد طبع

١٠- المصادر

لابد للمفهرس ان يذكر المصادر التي رجع اليها للتاكد من صحة اسم الكتاب او التحقيق اسم المؤلف وتاريخ وفاته.

متفرقات

المجاميع

توجد مخطوطات كثيرة ضمن اسم (مجموع او مجاميع) ويكون المجموع مجلد يضم عدد من المؤلفات الخطية او الاجزاء الصغير .... في هذه الحالة يجب اعتبار كل مؤلف او رسالة ... مخطوطا قائما بنفسه وفهرستها كما نفهرس مخطوط اخر

المخطوط المجهول

نصادف احيانا مخطوطا فقدت ورقته الاولى التي تظهر اسم الكتاب او المؤلف وفقد اخره ايضا اذا كانت مقدمة المخطوط موجودة فيمكن الرجوع اليها ... اذا كانت المقدمة غير موجودة فيجب مطالعة المخطوط لمعرفة موضوعه . وقد نصادف في داخل النص اشارات الى المؤلف او الى اسمه والا يجب الرجوع الى كتب المصادر لمعرفة ما قد الفت في موضوع الكتاب

ترتيب الفهارس

يمكننا ان نتبع في ترتيب فهارس المخطوطات احدالطرق الاتية :-

١-ترتيب الفهرس حسب الموضوعات .

٢-ترتيب الفهرس دون مراعاة الموضوعات.

المخطوطات المرحلية

نقصد بالمخطوطات المرحلية التي يؤلفها مؤلفها على مراحل فيؤلفها في او مرة على شكل ,فتنشر بين الناس ثم يعيد النظر فيها فيضيف اليها اشياء لم تكن في المرحلة الاولى .

الاجزاء

اذا كان المخطوط جزء من كتاب ,فيجب ذكر أي جزء هو وعلى ماذا يشتمل في الاصل والفصل او الترجمة او الباب الذي يبدا به او ينتهي ,واوله واخره .

المخطوطات المصورة

عرفت حتى الان مخطوطات عربية كثيرة مصورة . ان دراسة الصور في هذه المخطوطات يقوم بها المختص بالفن الاسلامي .

بطاقة فهرس المخطوطات

قال الحلوجي: (ورغبة في تسهيل عمل المفهرس ,لقد وضعنا بطاقات ... وتحتوي البطاقة على جميع الامور التي ينبغي للمفهرس ان يلاحضها في المخطوط ... وقد علق عليها الدكتور عبد الستار الحلوجي في كتابه المخطوط العربي بانه يعاب على هذه البطاقة ... من انها تستعمل الوجهين في الكتابة وان المدخل فيها مازال بالعنوان لا بالمؤلف كما يعاب عليها تضم بيانات في صميم عمل المفهرس

ولاينتظرها المستفيد من الفهرس مثل المصادر التي يرجع اليها للتعرف عن المؤلف والكتاب) ([1]) .

تحليل

قبل ان اكتب ما اشار له المؤلف في كتابه اود ان اضع اجابة المؤلف على حوار اجرته معه .

مجلة الفيصل (تراثنا المخطوط مراكزه ...مشكلاته) امام هذه التوزيع والشتات هل هناك عناية بهذه المخطوطات ...وهل تمت فهرستها بصورة تساعد على الاستفادة منها ؟

من المؤلم ان كثيرا من المخطوطات العربية الموجودة في العالم الاسلامي والعربي لايزال ينقصها ما يجب من العناية والحفظ , كما ان عددا كبيرا منها لم يفهرس حتى الان ,وقد نتج عن اهمال هذه المخطوطات في بعض البلدان كلفها وضياعها او انتقالها الى بلاد اخرى , فما زلنا لا نقدر الكتاب المخطوط حق قدره ولانعطيه ما يستحق من الاحترام والعناية[2]

*يبين المؤلف في هذا الكتاب جملة من القضايا المهمة تستحق التحليل والنقد .

---

[1] ١--كتاب المخطوط العربي ,د/عبد الستار الحلوجي /الكتاب الحائز على جائزة الملك فيصل للدراسات الاسلامية /الدار المصرية اللبنانية ,ص ٢٧٦

[2] - سندباد المخطوطات /صلاح الدين المنجد/ حسام عبد الطاهر / مركز تحقيق التراث ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٤م ,ص٨٢ ,طبعة دار الليث القومية , القاهرة .

اولا:- فهرسة المخطوطات علم قائم بنفسه لايستطيع ان يقوم به الا من اوتي شروط خاصة وقد كان من اجراء هذا الاقبال عن فهرسة المخطوطات ان صار يقوم بها من لو يؤت تلك الشروط ضانين ان الامر سهل .

فحدث من هذا اضطراب الى طرق الفهرسة ولذلك يجب ان يتسلح من يتصدى لهذه الامر بالشروط التي تسلعد على اتقان عمله وان يتبع في الفهرسة طريقا سويا واضحا.

ومن القضايا الاخرى ذكر(اهمية المكتبات في الاسلام ودور العرب في الفهرسة) وذكر عدد من العلماء المسلمين الذين اسهموا في فهرسة الكتب العربية التي وصلت الينا اضافة الى عدد من الفهارس التي رواها العلماء منها فهارس الكتب الموقوفة واهميتها ودور العرب في فهرسة الكتب في اوربا وظهور الفهارس في العصر الحديث

وقضية (الميل والحب) لفهرسة المخطوطات وهو يعتبر من الشروط المهمة للفهرسة فاذا احب الناشئ العمل بالمخطوطات كلما زاد بها معرفة , القضية الاخرى التي اعتبرها اهم القضايا التي يمكن الاستفادة منها وخاصة (للمفهرس الناشئ) هي (خطوات فهرسة المخطوط)التي تعتبر خط الشروع والبذرات الاولى لزرع مفهرس جيد وذلك بالالتزام الدقيق بالخطوات التي يجب ان نتبعها في فهرسة المخطوط واذا اراد المفهرس الاستزادة فله ان يرجع الى المصادر القديمة من تواريخ كتب تراجم وطبقات , كذلك ذكر المؤلف المجاميع والمخطوط المجهول والمخطوطات المرحلية والمخطوطات المصورة وفي نهاية كتابه بطاقة فهرسة المخطوطات التي تعتبر اهم القضايا التي يضعها المفهرس امامه ولكن نجد هذه البطاقة نوع من الايجاز اذ يجب

ان يكون هناك نوع من التفصيل والتخصيص لكل كتاب ونوعه فيي مختلف الفنون والاداب .

نقد الكتاب

تقييم الباحث للكتاب وذكر ايجابياته وسلبياته

ارى ان المجهود الذي قدمه صلاح الدين المنجد في تأليف هذا الكتاب يستحق منا كل العناية والاهتمام لقيمة المعلومات المقدمة فيه من خلال تجاربه الكبيرة في رحلته الطويلة في اعماق التراث ودخوله في هذا الميدان البالغ الصعوبة وطرح عصارة افكاره البحثية وزرعها في اطار نظري وتطبيقي بالتأكيد سينتج ثمارا في فهرسة مخطوطات

تراث الامة العريق على مدى الاجيال القادمة .

ان من يطلع على هذه الانجاز يرى كيف تمرس المنجد في معالجة قضية مهمة من قضايا التراث وكيف اقدم على هذا الميدان الخالي من الكتب المثيلة وبهذا .... كان منارا لكل من يريد ان يتعلم فهرسة المخطوطات[1]

لا استطيع ان اضيف اجل مما قاله الاستاذ عصام الشنطي عن هذا الكتاب لما له من قيمة كبيرة في الفهرسة .

لذلك نقول ان الكتاب ايجابيات نجملها في ما ياتي :

١-المنجد كان رائدا للتأليف في هذا العلم .

٢-وضع فيه خبرته الواسعة في مجال الفهرسة النظرية.

٣-ايراده لمجموعه من الامثلة عن الفهارس في العالم

---

[1] ١ - جهود المنجد في خدمة التراث –عصام محمد الشنطي –ص١٠-١٤٢٤ هـ -٢٠٠٤ م ,طبعة دار الكتب والوثائق القومية /القاهرة ص ١٠.

٤-استعرض المؤلف في كتابه اهتمام العرب قديما بالمكتبات وفهرسة الكتب وتطورها من ازمان مختلفة وشرح طرقها المتعددة عند العرب والأوربيين وكشف عن اهمية صناعة الفهرس وعن منهجها والاسلوب الذي ينبغي اتباعه في فهرسة المخطوطات العربية(١)

٥-وضع شروط للمفهرس

٦-تحدث عن كتابين مهمين في فهرسة هو (فهرست ابن النديم وفهرست حاجي خليفة

٧-وضع بصماته في فهرسة المكتبات الاوربية لتكون شاهدا حيا على اثار العرب في الغرب

السلبيات ...

قد لا نجد سلبيات في كتاب قواعد فهرسة المخطوطات العربية لان المؤلف كان واضحا في طرحه ولكن نثبت بعض الملاحظات.

١-ان عرضه للمقدمة كان طويلا بعض الشيء

٢-غاب عن المنجد عمل فهارس في كتابه رغم انها لاتعتبر من السلبيات لكونها كانت عبارة عن محاضرات معدة القيت لدورة كان مغزاها علميا .

٣- لم يتطرق الى فهارس المخطوطات في كثير من البلدان العربية وهو تجارب رائده ومهمة .

الخاتمة

١-اسجل في خاتمة هذا البحث اهم النتائج التي توصلت اليها.

٢-ريادة الدكتور المنجد لتأليف قواعد فهرسة المخطوطات العربية وممارسته الفهرسة وطرق ابواب هذا العلم

٣-لفت انظار الباحثين للاتجاه نحو علم الفهرسة وبعث تراث الامة من جديد

٤-وضوح منهج قواعد فهرسة المخطوطات العربية للقارئ المثقف والانسان العادي والمفهرس والباحث وخاصه الخطوات التي وضعها لاتباع منهج الفهرسة

٥-للكتاب ايجابيات وسلبيات

٦-تقييم الباحث الايجابي لعمل د.المنجَد لكونه يمثل اللبنة الاولى التي ستكون اساسا لكل الباحثين في ميدان الفهرسة

مصادر البحث

١- سندباد المخطوطات – صلاح الدين المنجد–حسام عبد الظاهر –باحث في مركز تحقيق التراث –مطبعة دار الكتب والوثائق القومية /القاهرة –٢٠٠٤م

٢- الاعلام- خير الدين الزركلي –دار العلم للملايين –بيروت –الطبعة الخامسة عشر –سنة ٢٠٠٢ م

٣- قواعد فهرسة المخطوطات العربية صلاح الدين المنجد – دار الكتاب الجديد – بيروت – لبنان –١٩٧٢

٤–المخطوط العربي عبد الستار الحلوجي – الدار المصرية اللبنانية –الطبعة الاولى ٢٠٠٢ م

٥جهود المنجد في خدمة التراث عصام محمد الشنطي –مطبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة

٦–صلاح الدين المنجد /فارس لم يترجل يوما –فيصل الحفيان –منسق برامج معهد المخطوطات العربية ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٤/مطبعة دار الكتب والوثائق القومية –القاهرة

٧–اثار صلاح الدين المنجد حتى فبراير ١٩٦٨ /يوجد في مكتبة الدمنيكان تحت رقم ٥٢٣٦٣

٨–مدخل الى نشر التراث العربي –محمود محمد–الطناحي –مكتبة الخانجي–القاهرة– طبعة اولى سنة ١٩٨٤

٩-مجلة الفيصل -العدد٣٢- السنة ١٩٧٨ م

١٠- مجلة التغطيات الالكترونية

١١-الاعلام- خير الدين الزركلي ج٢١ ج٢ ص٥-٩ .